السَّيدة الزَّهراء عليها السلام
بين سُلطة النَّص السَّماوي وسُلطة الموروث
قِراءةٌ مُعاصِرة للرِّوايات التّاريخيّة
في محنتها بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم

AL-Sayada Al-Zahrah
Between the Power of the Divine Text and the Power of the Inherited
Contemporary Reading on the Historical Narratives of Her Ordeal After the Quietus of Her Father

أ. م. د. داوُد سَلمان خَلف الزُّبَيْدِيْ

جامعة بغداد

كلية التربية – ابن رشد . قسم التاريخ

Prof. Dr. Dawood S. K. Al-Zubeidi

Department of History

College of Education - Ibn Rushd

University of Baghdad

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

البحث دراسة لبعض المرويات الحديثية والتأريخية التي تناقلتها المصنفات المصدرية الإسلامية التي تناولت محاججة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام الخليفة الأول، والجيل الأول من الصحابة عامة والمهاجرين منهم خاصة، في محاولة لتذكير الأمة وإلزامها الحجة بما عهده إليها نبيها الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأمرها بالتمسك به بعد وفاته إلا أنها سرعان ما تناست وصيته وتنازعت أمرها وكانت مأساتها الأولى موضوعة الحاكمية ومن هو الحاكم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فضلا عن ذلك بيان ندم الخليفة على عدم سؤاله الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك الأمر. حاول البحث الإشارة إلى أن الزهراء عليها السلام استنطقت الآيات القرآنية الكريمة والحديث النبوي الشريف لبيان حقها عليها السلام بينما استحضرت الأمة قيم القبيلة كحجية المشيخة والأفضلية القبلية وتطويع النص، وتلك جدلية صراع الأمة حتى يومنا هذا.

ABSTRACT

The present study is a focus on certain historical and modern narratives the Islamic categorized sources use in explicating the argumentation of Sayadat. Fatima Al-Zahrah with the first caliph during the first generation of the companions in general and the migrated in particular just to remind the nation of what the prophet decrees after he slumbered. Yet the nation gives slip to his will and runs inimicality; the scepter was the first of their dissension, beside the contrition of the caliph for not inquiring the prophet about such an issue.

The research paper endeavours to manipulate the Quranic Ayats and the prophetic speeches Al-Zahrah employs, in time the nation summons the ground states of the tribe heads and the tribal priority and twists the text; it is a controversy of the nation struggle up till now.

... المقدمة...

هذا البحث زفرات ليست للدفاع عن مذهب آل البيت ﷺ إذ كفاهم نصراً قوله تعالى: ﴿إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذهِبَ عنكُمُ الرجسَ أهلَ البيتِ وَيُطهركُم تَطهيراً﴾[1]، إنما هو عرض للقليل من المرويات التاريخية التي لم تطلها عقول أعدائهم والمتزلفين لهم وأقلامهم من تحريفها وحذفها ومن مصادر متنوعة وبأسانيد طرقها ينتمي إلى الجيل الأول من المسلمين علها تزيل الغشاوة عن بصائر عميت ونفوس جبلت على تبجيل الحاكمية وتعظيمها على مر العصور واحترام السيف والذهاب بعيدا عن المنهج العقلي.

فضلا عن عرض هذه الروايات يتوجب على البحث دراستها دراسة نقدية تحليلية؛ إذ أتاح تطور مناهج البحث في التاريخ تعدد الدراسات النقدية للمرويات التاريخية الإسلامية عامة وروايات القرن الأول الهجري / السابع الميلادي خاصة لما شاب تلك الروايات من اختلاف في المضامين وحذف واضافات.

فضلا عن تنوع طرق الرواية والتوثيق تبعا للتجاذبات القبلية والمنافسات الشخصية التي كان في مقدمتها هيمنة الطبقة الارستقراطية من قريش على القرار السياسي الإسلامي وتوظيف الأحقية في الإرث النبوي لقريش أولاً ومنازعة آل البيت النبوي ذلك الحق والتعامل مع المجتمع الإسلامي تعاملاً طبقياً بعد أن حاول الرسول الأكرم ﷺ إذابة تلك الطبقية بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار والعمل على جعل التقوى أساس القرب والبعد من الله تعالى على وفق المنظور الإسلامي فكراً وسلوكاً.

قال تعالى: ﴿تلكَ الدارُ الآخرةُ نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين﴾[٢]. تلك السلوكيات أدت إلى تشويه كثيرٍ من المرويات التاريخية عن الوقائع والحوادث المهمة التي شكلت منعطفات مهمة في مسارات التاريخ الإسلامي لاحقا.

فضلا عما تقدم فإن الموروث الإسلامي في ما يخص المقدس الذي لا جدال فيه وفي مقابله الموروث المقدس الذي انتجته السياسات الهادفة لإضفاء القدسية على كثير من المسميات الفردية والجمعية أفراداً وقبائل ومجموعات شكلت فيما بعد مصطلحات تشكلت وتنازعت بسببها التيارات الفكرية الإسلامية وما تزال تتنازع حد التقاتل إلى يومنا هذا.

ويمكن القول إن مؤرخي الإسلام وغيرهم ممن وثق تاريخ المسلمين من محدثين وفقهاء ومفسرين وكتاب تراجم وسير أسهموا بقصد أو من دونه في نقل كثير من تلك الروايات وتشويهها وهي روايات لو جرت دراستها دراسات تعتمد جميع حيثيات الرواية وسلوك أبطالها حين الفعل وبعد الوقوع في شراكه وبيان ما نتج عنه لتبين ان كثيرا من تلك الروايات كانت تسيء إلى من وضعت من أجل تزكيتهم قبل أن تحسن إليهم.

إن تبني مجموعة من العلماء والمؤرخين المسلمين للروايات الموثقة والملفقة وإعادة صياغتها ونقلها في محاولة للتوفيق بين سلوكيات الجيل الأول من المسلمين في محاولة لدفع الشبهات عن تلك الأجيال والإيحاء للأجيال اللاحقة بان المجتمع الإسلامي الأول كان مجتمعا ملائكياً وأنها كانت نجوماً زاهرة في محاولة تنافي التوثيق القرآني لسلوكيات بعضهم.

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغَانَهُمْ * وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾[٣]، وكذلك الاشارات النبوية الشريفة، روى مسلم بسنده عن الرسول الكريم محمد ﷺ قوله: ((**آية المنافق بغض الانصار وآية المؤمن حب الأنصار**))[٤] وروى بسنده ايضا قول الرسول ﷺ: ((**لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض**))[٥]، كذلك روايته ﷺ الحديث الشريف الآتي مسندا: ((**إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم**))[٦] روى ابن ماجة بسنده عن الرسول ﷺ قوله: ((**المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب**))[٧] فضلا عن ذلك ما تواتر من روايات تشير الى الدرة العمرية التي كان عمر بن الخطاب كثيراً ما يستعملها ضد المسيئين من الصحابة[٨].

كان لتأخر زمن التدوين إلى أكثر من قرن ونصف من الزمان عن وقوع الحوادث التي أسست للتنازع والتخاصم أثرٌ مهمٌّ في اجتذاب كثيرٍ ممن لم يشهد تلك الحوادث والوقائع إلى دائرة التنازع والتخاصم لأسباب فردية، وقبلية، وفئوية واقتصادية الأمر الذي أدى إلى الإيغال في تشويه تلك الروايات.

ما تقدم وغيره يدعو كل ذي عقل محايد يبحث عن الحقيقة الناصعة لطرح كثير من الأسئلة للبحث عن إجابات دقيقة غير تلك التي ترسخت في الذاكرة الجمعية للمجتمع العربي الاسلامي اتفاقاً واختلافاً.

إن الإجابات الموضوعية ستشكل منعطفات إيجابية تصحح كثيراً من الاعتقادات الخاطئة وتعيد النظر في كثير من الطروحات الفكرية التي كانت نتاجاً لعقلية التحزب والتعصب الذي حملته العقلية التي حاربها القرآن الكريم إلا أن تلك العقلية كانت صاحبة اليد العليا في عالم الحاكمية.

قال تعالى: ﴿الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَنِفاقاً وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللهُ عَلى رَسُولِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٩].

كل ما تقدم من كلام الله تعالى وحديث الرسول صلى الله عليه وآله وما يدلل على شدة عمر بن الخطاب في تعامله مع الصحابة كاف للدلالة على ان مجتمع الجيل الأول كان يمثل مجتمعا بشريا تلقى رسالة سماوية وحاول جاهدا التغلب على ذاتيته وارثه المجتمعي من طريق تجسيد ما جاء به القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وآله وما عمل به الخلفاء والجيل الاول من عمل صالح الا ان كل المعطيات التي نقلتها لنا المرويات والمدونات التاريخية تدلل على انه لم يفلح في مجاهدة هوى نفسه والتخلص من وساوس الشيطان.

هذا ما كان عليه الجيل الأول فكيف بالأجيال اللاحقة؟ لذا فإن مقولة أن تلك الأجيال كانت مؤتمنة على المرويات التاريخية أمر فيه شك كبير.

ومن الروايات المهمة التي تبحث في مناهج بحثية لتصحيح مساراتها، المرويات التي تناولت سيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام[١٠] الحاضنة الربانية للدم العربي الإسلامي النقي بما لا يقبل الجدل والتشكيك عند كل المسلمين الأمر الذي يكفيها تميزاً وقد شهدت لها عائشة إذ يوثق ابن حجر العسقلاني بسنده عنها قولها «ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة من فاطمة إلا أن يكون الذي ولدها صلى الله عليه وآله»[١١]، وقولها أيضاً عندما سألها أحد أبناء الصحابة قائلاً «اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: فاطمة، فمن الرجال قالت: زوجها ان كان ما علمته صواماً قواماً»[١٢].

شكلت حياة الزهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله جدلية عقلية وسلوكية عرضت وبمنهج اعتمد الحوار حيناً والاحتجاج والاعتراض حيناً آخر لبيان أحقية آل البيت عليهم السلام وفضلهم على الأمة من جهة وفضح الموقف المقابل للجيل الاول من المهاجرين

من تراث النبي محمد ﷺ وكشف مكنونات نفوسهم المتعلقة بالتراث النبوي بعيداً عن آله ﷺ. لذا من الضروري إعادة تسليط الأضواء على تلك السيرة التي لم تطل وكانت محدودة و اختلف المؤرخون وأهل السير بمدتها بين أربعين يوماً وستة أشهر(١٣).

ان اعادة قراءة الروايات المتقدمة والمتأخرة فيما يخص السيدة الزهراء ﷺ تبين كثيراً من الأدلة والشواهد النقلية (النصوص التاريخية) والعقلية أن الزهراء ﷺ ابنة محمد ﷺ النبي المرسل وقد خصها النبي محمد ﷺ بكثير من الأحاديث الشريفة منها ((**إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها**))(١٤)، لم تكن راضية عن الأمة وقد فارقت الدنيا وحسبها الله سبحانه وتعالى على العكس من الكثير من الروايات التوفيقية التي تجاهلت ذلك.

نبدأ البحث من حواريتها ﷺ مع أبيها ﷺ عندما استدعاها وبكائها وفرحها آنذاك ليتضح لنا من جدلية بكائها وفرحها عمق معاناتها وصراعها مع الامة، اذ وثق لنا مسلم في صحيحه الرواية المسندة عن عائشة قولها: «إن رسول الله ﷺ دعا فاطمة ﷺ ابنته فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فقالت عائشة: فقلت لفاطمة: ما هذا الذي سارك به رسول الله ﷺ فبكيت ثم سارك فضحكت؟ قالت سارني فأخبرني بموته فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول من يتبعه من أهله فضحكت»(١٥).وقد رويت هذه الرواية بإضافات متعددة لا تخرج عن النص المتقدم إلا بقول الرسول ﷺ: ((**يا فاطمة أما ترضي أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة**))(١٦) وثمة روايات أخرى تنقل قوله كونها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة(١٧).

إن السيدة الزهراء ﷺ (سيدة نساء العالمين) بنص أبيها ﷺ كانت غير راضية عن الأمة وعن حياتها بين ظهرانيهم، إذ كانت تعاني من بعض السلوكيات التي

كانت تترصدها في حياتها مع القريبين منها؛ وإلا لماذا تفرح عندما يعلمها أبوها ﷺ بأنها أول أهله لحوقاً به و في ذلك دلالة على أن حواراتها ومحاجاتها بعد وفاة ابيها ﷺ للمطالبة بحقوقها لم تكن طمعاً بمال أو إرث مادي، بل إن المطالبة كانت منطلقة من محاولة تصحيح مسار الأمة والعود الى الالتزام بالحديث النبوي الشريف مذكرة الأمة ومحاجة لها بما أوصى به الرسول الكريم ﷺ من تركة مؤكدا التمسك بها فقد روى مسلم بسنده عن زيد بن أرقم قوله: «قام رسول الله ﷺ يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه و وعظ وذكر ثم قال: **أما بعد إلا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.** فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: **واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي**»[١٨].

وبيّن مسلم من هم الآل بسنده قائلا: «ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَأَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ﴾[١٩] دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: **اللهم هؤلاء أهلي**»[٢٠]، نعم إن الحديث ترك لعقل الأمة الاختيار وها هي الزهراء تخاطب هذا العقل علها تجد فيه سيطرة على قيم القبيلة والبادية وخلجات النفس اللوامة.

حاولت وحاججت الزهراء الخليفة الأول أبا بكر الصديق مطالبة بإرثها من أبيها وحقها في فدك ومنعها ذلك محتجا بحديث سمعه عن رسول الله ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»[٢١].

ولسنا هنا في صدد البحث عن دلالات الحديث ومقاصده وما يقابله من أحاديث إذ أفاضت في ذلك المصادر الإسلامية[٢٢]. الا أن الذي نهدف إليه من هذا البحث هو أصل الموضوع وهو هل تكذب مثل الزهراء عليها السلام؟ حاشا لله وقد قال فيها

أبوها ﷺ ما قال، وما تواتر عنها ﷺ وعن بعلها عليه السلام وبنيها ﷺ ما تواتر في كتب الصحاح والمسانيد والفضائل والمناقب وكتب التاريخ(٢٣).

هنا تحرج المؤرخ المسلم فلا هو قادر على تكذيب الخليفة الأول ولا هو قادر على الطعن في صدق الزهراء ﷺ، فحاول معالجة الروايات بطريقة أدت إلى تشويه تلك الحوادث وأسهمت في تفرقة الأمة الإسلامية اكثر مما عملت على توحيدها. وإلا فكيف نفسر لشيخ المؤرخين الطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ ٩٢٢ م) إشارته الى ما جرى بين السيدة الزهراء ﷺ، والخليفة الأول ابي بكر الصديق في حوادث سنة (١١هـ) برواية واحدة مسندة عن عائشة لا تتجاوز سطور روايتها عشرة أسطر، مع ما عرف عن الطبري إيراده الروايات المتعددة وبطرق سند متعددة عن الحادثة أو الواقعة الواحدة(٢٤). على الرغم من أن المصادر الحديثية والأدبية والتاريخية الإسلامية قد أفاضت في تناول تلك الحادثة بروايات متعددة. وفي حوادث (سنة ١٣هـ) لنص حوارية أبي بكر مع عبد الرحمن بن عوف (ت ٣٢هـ ٦٥٢م) والذي يشير فيه إلى ندم أبي بكر على كشف بيت فاطمة ﷺ قائلاً: «... فأما الثلاث اللاتي وددت إني تركتهن، فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، وإن كانوا قد أغلقوه على الحرب...»(٢٥).

ان الخليفة هنا يختزل كثيرا من الإجابات عن بعض من حوادث (سنة ١١هـ) التي حرفت إجاباتها أقلام المؤرخين لاحقاً، والسؤال هنا لماذا لم يورد الطبري رواية اجتماع بني هاشم في بيت فاطمة ﷺ بعد البيعة؟ ولماذا لم يورد رواية محاولة اقتحام البيت كما أشارت لذلك كثير من المصادر الإسلامية؟

فضلا عن ذلك تدوينه لوفاة المحسن ابن الزهراء ﷺ بقوله: «وكان لها منه -الإمام علي عليه السلام- من الولد الحسن والحسين ﷺ، ويذكر أنه كان لها منه ابن آخر

يسمى محسناً توفي صغيراً، وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى عليهن السلام»[٢٦]. السؤال هنا لماذا يشكك في مولد المحسن من جهة ولم يؤكد مولده؟ ولماذا يقول توفي صغيراً ولم يقل أسقط عند مداهمة البيت كما تشير بعض المصادر[٢٧]، كما هو عهده في ايراد كل الروايات عن الحادثة. ونحن هنا لسنا في موضع الانحياز لمصداقية الرواية أو ضد تلك المصداقية بل نحن في صدد التساؤل حول عدم ذكره الروايات المتعددة كما هو منهجه في غير هذه الرواية.

والسؤال الآخر الذي يفرض نفسه حول مصداقية الطبري في إيراده الروايات الخاصة بآل البيت النبوي عليهم السلام، إشارته في حوادث سنة (١٤٥هـ) لمقالة المنصور العباسي (ت ١٥٨هـ ٧٧٤م) إلى محمد بن عبد الله بن الحسن (ت ١٤٥هـ ٧٦٢م) إلى أن الإمام علياً عليه السلام قد خرج بالزهراء عليها السلام ومرضها ودفنها سرا في سنة (١١هـ) بقوله: «ولقد طلبها أبوك بكل وجه فأخرجها نهارا -الزهراء عليها السلام- ومرضها سرا ودفنها ليلاً»[٢٨] في حين لم يذكر الطبري خبر خروجها عند ذكر حوادث سنة (١١هـ).

وقد تناسى ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ ١٢٣٢م) إيراد حواريات الزهراء عليها السلام وجدلها في حوادث سنة (١١هـ) في حين أنه وفي عرضه لحوادث سنة (١٤٥هـ) يوثق لذلك برسالة المنصور العباسي لمحمد بن عبد الله بن الحسن، وبوضوح أكثر مما ذكره الطبري؛ إذ يقول: «لقد طلبها أبوك بكل وجه فأخرج فاطمة نهاراً ومرضها سرا ودفنها ليلا...»[٢٩].

إن ابن الأثير يذكر في حوادث سنة ١٤٥هـ وعلى لسان المنصور خروج الزهراء عليها السلام ومرضها ودفنها ليلا وهو مع ما عرف عنه من حس نقدي عند إيراده كثيرا من الروايات المتناقضة يتجاهل كل المرويات التاريخية في المصادر الإسلامية الأولية التي تناولت حوارات الزهراء عليها السلام مع أبي بكر.

ولابن كثير (ت ٧٧٤هـ ١٣٧٢م) في كتاب السيرة النبوية مناقشة للنصوص، يؤكد فيها محاورة ومحاجة الزهراء ﷺ لأبي بكر؛ إلا أنه يحاول أن يكون موفقاً بين سلوك الزهراء ﷺ وأبي بكر، وقبول كل منهما حجج الآخر والاقتناع بما يقول متحزبا لفرقة من فرق المسلمين، ومعرضا بفرقة أخرى[٣٠]، وهذا كاف لان يبتعد عن الموضوعية فيما يقول فعلى الرغم من كل محاولاته للذهاب إلى عدم وجود خلاف، الا ان كل القرائن ومن أهمها إشارة أغلب المصادر إلى وجد الزهراء ﷺ كما سيأتي بيانه، وندم أبي بكر على كشف بيت الزهراء ﷺ كما تقدم ذكره تبعد عن الحافظ ابن كثير الموضوعية في عرض الرواية وتحليلها إن لم نرد أن نذهب إلى ابعد من هذا القول. وممن له رأي في حوارية الزهراء ﷺ وموقفها حول فدك وما آلت اليه عائديتها فيما بعد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ ١٢٢٨ م) إذ ذكر لنا عند تعريفه لفدك -الموضع- وبمنهجية يمكن القول عنها بانها كانت عرضا تاريخيا ممنهجا لعائدية فدك خلال القرون الاسلامية الاولى وموقف الحاكميات الاسلامية آنذاك من عائديتها عدلا، وظلما مشيرا الى «دور اهل الاهواء وشدة المراء من رواة الأخبار»[٣١] في تحريف المرويات وتطويعها بحسب أهوائهم وطوعا لإرادات الحاكميات التي عاشوا تحت ظلها.

وبعد عرض ما تقدم من الروايات المعتمدة عند الطبري وابن الأثير وابن كثير وما عرضه ياقوت، ثمة سؤال منهجي يتحتم طرحه، وهو هل يعقل أن يعتمد ياقوت -وهو من رجالات القرن السادس / السابع الهجري- مرويات البلاذري المتوفى في القرن الثالث الهجري في كتابه فتوح البلدان عندما يؤرخ لفدك في حين يتجاهل الطبري وابن الأثير وابن كثير ذلك؟ وهل يعقل ان يد الحذف والتحريف قد طالت مؤلفات كل هؤلاء؟

إن المؤرخ الموضوعي عندما يقرأ ما ذكره البلاذري في ما يخص فدك يجد انه لم يقف عند حدود ما يوثق له من كيفية تعامل الرسول صلى الله عليه وآله مع أهل فدك، إلا أنه يسترسل في بيان عائدية فدك وعرض لحوار الزهراء عليها السلام للخليفة وما آلت اليه امورها بقلم المؤرخ الذي يذكر مروياته تاركا الحكم على الأحداث ومجرياتها لعقل المتلقي بعيداً عن إطلاق الأحكام النهائية[٣٢].

لنا في مقاطع من خطبة الزهراء عليها السلام رد كافٍ على ابن كثير وغيره من المؤرخين الذين انحرفت أقلامهم عن تسطير حقائق التاريخ؛ إذ شخصت حال المسلمين بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله: ((**... حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين فخطر عن عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين... هذا والعهد قريب والكلم رحيم والجرح لما يندمل إنما زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا... هذا كتاب الله بين أظهركم وزواجره بينة وشواهده لائمة وأوامره واضحة أرغبة عنه تدبرون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلم يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين... وأنتم الان تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويهاً معشر المهاجرين، أأبتز إرث أبي، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون...**))[٣٣].

أما مقولتها عند دخول النساء عليها في مرضها فيذكر أحمد بن طاهر بسنده قول الزهراء عليها السلام بعد سؤالهن عن حالهن: ((**أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم**

لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقبحاً لفلول الحد وخور القنا وخطل الرأي وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشنت عليهم عارها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين الطبن بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله ويا لله لو تكافئوا على زمام نبذه رسول الله ﷺ لسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطانا قد تحرى بهم الري غير متحل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة. الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ألا هلمن فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجباً الى أي لجأ لجأوا وأسندوا وبأي عروة تمسكوا ولبئس المولى ولبئس العشير... لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع التعب دما عبيطا وذعافا ممقراً هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم أطيبوا عن أنفسكم نفسا وطامنوا للفتنة جأشا وأبشروا بسيف صارم وبقرح شامل واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وأني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وأنتم لها كارهون))[٣٤].

كفى بهاتين الخطبتين دلالة أن الزهراء ﷺ لم تكن تطلب مالاً بل كانت تلقي حجتها على الأمة وها هي في خطبتها مع النساء تستشرف المستقبل... مستقبل الأمة الإسلامية؛ وهل كان إلا ما قالت؟

ومن شديد معاناتها ﷺ من عصرها ما نقله اليعقوبي في سنده عن أسماء بنت عميس قوله[٣٥]: «وكان بعض نساء رسول الله ﷺ أتينها في مرضها فقلن: يا بنت

رسول الله ﷺ: صيري لنا في حضور غسلك حظاً، قالت: **أتردن تقلن فيَّ كما قلتن في أمي؟ لا حاجة لي في حضوركن**». فضلا عن الرواية الآتية اذ قال ما نصه[٣٦]: «ودخل إليها عليها السلام في مرضها نساء رسول الله ﷺ وغيرهن من نساء قريش، فقلن كيف أنت؟ قالت: **أجدني والله كارهة لدنياكم، مسرورة لفراقكم، ألقى الله ورسوله بحسرات منكن، فما حُفِظ لي الحقُّ، ولا رُعِيَتْ مني الذمة، ولا قُبِلَت الوصية، ولا عُرِفَت الحرمة...**».

ومما يوثق أن الزهراء عليها السلام فارقت الجيل الأول من الصحابة وهي واجدة عليهم رواية ابن عبد البر الآتية، إذ ينقل بسنده[٣٧]: «فلما توفيت –فاطمة الزهراء عليها السلام– جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء[٣٨]: لا تدخلي، فشكت الى أبي بكر، فقالت: إن هذه الخثعمية تحول بيننا وبين بنت رسول الله ﷺ وقد جعلت لها مثل هودج العروس، فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال: يا أسماء ما حملك على ان منعت ازواج النبي ﷺ ان يدخلن على بنت رسول الله ﷺ، فقالت: امرتني ان لا يدخل عليها أحد وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع ذلك، قال لها أبو بكر: فاصنعي ما امرتكِ ثم انصرف، فغسلها علي وأسماء».

أما ما شبهت عائشة بهودج العروس فهو النعش الذي صنعته أسماء للزهراء عليها السلام بعد ان حاورتها في مرضها بقولها: **ألا ترين إلى ما بلغت؟ أفأحمَل على سرير ظاهر؟** قالت: لا لعمري، يا بنت رسول الله، ولكني أصنع لك شيئا كما رأيته يُصنَع بالحبشة. قالت عليها السلام: **فأرينيه**، فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعتها ثم جعلتها على السرير نعشا، وهو أول ما كانت النعوش...[٣٩]. والى ذلك يشير ابن عبد البر بقوله[٤٠]: «فاطمة رضي الله عنها اول من غطي نعشها من النساء في الإسلام». فضلا عن ذلك كله يبقى السؤال الذي لابد للمؤرخ المنصف أن يقف عنده وهو لماذا دفنت ليلا؟ ولماذا

لم تسمح لأحد بحضور جنازتها من غير أهلها؟ ولماذا أخفي القبر الشريف؟ ولماذا لم يؤذن بها ابو بكر؟[٤١]. ألا يعني ذلك عدم رضاها؟!

بقي لنا ذكر رواية ابن زنجويه (ت ٢٥١هـ ٨٦٥م) بسنده لندم الخليفة أبي بكر الصديق على كشف بيت فاطمة ﷺ من جهة وعدم رضاها عن الأمة أيضاً من جهة أخرى فهو يكشف تحريف المؤرخين ومحاولاتهم التوفيقية بين الروايات وهذا تشويه للتاريخ فضلا عن سخطها على سلوكيات الجيل الأول واستشرافه مستقبل الأمة ومعاناتها من ترف المهاجرين تحديداً ومتاع الدنيا، إذ يقول في كتابه الأموال بسنده: «حدثني الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، حدثني علوان، عن صالح بن كيسان، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن أباه عبد الرحمن بن عوف، دخل على أبي بكر الصديق رحمة الله عليه في مرضه الذي قبض فيه، فرآه مفيقا، فقال عبد الرحمن: أصبحت وبحمد الله بارئا فقال له أبو بكر: أتراه، قال عبد الرحمن: نعم، قال: إني على ذلك لشديد الوجع، ولما لقيت منكم معاشر المهاجرين أشد علي من وجعي، لأني وليت أمركم خيركم في نفسي، وكلكم ورم من ذلك أنفه، يريد أن يكون الأمر دونه، ثم رأيت الدنيا مقبلة ولما تقبل وهي مقبلة، حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وتألمون الاضطجاع على الصوف الاذربي[٤٢] كما يألم أحدكم اليوم أن ينام على شوك السعدان[٤٣]، والله لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا وأنتم أول ضال بالناس غدا، تصفونهم عن الطريق يمينا وشمالا... إني لا آسى من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت اني سألت عنهن رسول الله ﷺ، اما اللاتي وددت أني تركتهن، فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة ﷺ عن شيء، وإن كانوا قد أغلقوا على الحرب... وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين، عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح فكان أحدهما أميراً

وكنت أنا وزيراً... وأما التي وددت أني كنت سألت رسول الله ﷺ لمن هذا الامر، فلا ينازعه أحد...»[٤٤]. إن أبا بكر هنا بوضوح تام يؤشر إشكاليات التاريخ العربي الإسلامي ممثلة بالخلافة وعدالة الجيل الأول من الصحابة وطموحاتهم وموقفهم من الإمام علي والزهراء عليهما السلام وفي ذلك إجابات لكل الذين حاولوا تحريف مرويات التاريخ قرباً أو بعداً ولا بد لنا من القول في نهاية البحث إن خطبتي الزهراء عليها السلام كانتا كافيتين لتحديد أي منهج كان على الأمة اتباعه للوصول إلى بر الأمان.

إلا أن الباحث لن يكون متجنيا إذا ما حدد بأن أغلب مؤرخي الحاكميات لن يكون حالهم بأفضل من حال المسيب بن زهير الضبي[٤٥]، إذ يروي المسعودي في مروجه ما نصه: «إن المنصور قال يوما لجلسائه بعد قتل محمد وإبراهيم: تالله ما رأيت رجلا أنصح من الحجاج لبني مروان، فقام المسيب بن زهير الضبي فقال: يا أمير المؤمنين ما سبقنا الحجاج بأمر تخلفنا عنه، والله ما خلق الله على جديد الأرض أعز علينا من نبينا ﷺ وقد أمرتنا بقتل أولاده فأطعناك، وفعلنا ذلك فهل نصحناك أم لا، فقال له المنصور: اجلس لا جلست»[٤٦].

ختاماً كان لهذا البحث نصيبه ن احقاق الحق واظهار الصدق من خلال عرض الروايات التاريخية ودراستها بعين الموضوعية والتعصب لتاريخ الاسلام المحمدي وحده لاغير.

---

١. سورة الأحزاب، الآية ٣٣؛ ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت ٧٧٤ هـ ١٣٧٢ م): تفسير القرآن العظيم، تنقيح محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفاء (مصر٢٠٠٢ م) ج٦ ص١٩٢-١٩٦.
٢. سورة القصص، الآية ٨٣.
٣. سورة محمد، الآية ٢٩، ٣٠.

٤. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ ٨٧٤ م): صحيح مسلم، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفا (مصر ٢٠٠٨ م) ص٣٠.
٥. مسلم: صحيح مسلم، ص ٢٩.
٦. مسلم: صحيح مسلم، ص ٦٧١.
٧. ابن ماجة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ ٨٨٨ م): سنن ابن ماجة، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة (بيروت ١٩٩٨م) ج٤ ص٦٠١.
٨. ينظر: ابن سعد، محمد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ ٨٤٤ م): الطبقات الكبرى، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٩٩٦ م) ج٣ ص١١١.
٩. سورة التوبة، الآية ٩٧.
١٠. راجع عن السيدة الزهراء ﷺ: ابن إسحاق، محمد بن إسحاق ابن يسار (ت ١٥١هـ ٧٦٨ م): سيرة ابن إسحاق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر (لام ١٩٧٨م) ص٢٤٧؛ ابن سعد: الطبقات ج ٨ ص٢٥٢-٢٥٨؛ خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ ٨٥٤ م): تاريخ خليفة، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٥م) ص٤٧؛ ابن زنجويه، أحمد بن مخلد: (ت ٢٥١هـ ٨٦٥ م): كتاب الأموال، ضبط أبو محمد الاسيوطي، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٦ م) ص ١٢٥ -١٢٧؛ ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ ٨٨٩ م): الإمامة والسياسة، تحقيق خليل المنصور دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠١ م) ج٢ ص١٦-١٧؛ أحمد بن أبي طاهر (ابن طيفور) (ت ٢٨٠هـ٨٩٣ م): كتاب بلاغات النساء، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول (القاهرة ١٩٠٨م) ص١٦-٢٥؛ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ ٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي: تحقيق خليل المنصور، دار شريعت (ايران ١٤٢٥هـ) ج٢ ص٧٨، ٩٣-٩٤؛ الطبري محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ ٩٢٢ م): تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان لا ت) ج٣ ص٢٠٧-٢٠٨، ٢٤٠-٢٤١؛ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ ٩٥٧م): كتاب التنبيه والاشراف، مطبعة بريل (ليدن ١٨٩٣م) ص ٢٨٨؛ المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف أسعد داغر، دار الاندلس (بيروت ١٩٩٦م) ج٣ ص٢٣٧، ٢٩٨، ٣٠١؛ أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ ١٠٣٨ م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٨م) ج٢ ص٣٩-٤٣؛ ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ ١٢٣٢ م): الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت ٢٠١٠ م) ج٢ ص، ٣٣، ٤٧، ١٥٨، ٢٠٠؛محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ ١٢٩٤م): ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة دار التربية (بغداد

١٩٨٤م) ص٣١-٦٢؛ ابن حجر الهيتمي أحمد (ت ٩٤٧هـ١٥٤٠م): الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (لام، لات)، ص١٤٧؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩هـ ١٦٧٨ م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي (بيروت لات) ج١ ص١٥، ج٢ ص١١٤.

١١. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ ١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، دار إحياء التراث العربي (بيروت لات) ج١ ص٣٧٧ - ٣٨٠.

١٢. ابن حجر:الإصابة ج١ ص٣٧٧-٣٨٠.

١٣. ينظر: خليفة بن خياط: تاريخ ص٤٧؛ اليعقوبي: تاريخ ج٢ ص٨٧؛ المسعودي: التنبيه والإشراف ص٢٨٨؛ ابن الأثير: الكامل، ج٢ ص٢٠٠؛ ابن حجر: الإصابة ج١ ص٣٧٩.

١٤. مسلم: صحيح مسلم، ص٦٤٣؛ النووي الدمشقي، أبو زكريا يحيى بن شرف (ت ٦٧٧هـ ١٢٧٨م) شرح صحيح مسلم، تحقيق:هاني الحاج وعماد زكي البارودي، دار التوفيقية للنشر (مصر ٢٠١٠م) ج١٥ ص١٣٣،١٥.

١٥. مسلم:صحيح مسلم ص٦٤٤.

١٦. ينظر: مسلم: صحيح مسلم ص٦٤٤.

١٧. محب الدين الطبري، عبد الرحمن: ذخائر العقبى ص٤٩-٥٢؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة (مصر ١٩٥٢م) ص٧٥.

١٨. مسلم: صحيح مسلم ص ٦٣٤.

١٩. سورة آل عمران، الآية ٦١.

٢٠. مسلم: صحيح مسلم ص٦٣٣.

٢١. ينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ ٨٦٩م): صحيح البخاري، دار الفكر (بيروت، بغداد ١٩٨٦ م) ج٤ ص١٦٤.

٢٢. أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ ٨٣٨م): كتاب الأموال، دار الحداثة (بيروت ١٩٨٨م) ص١٤-١٦؛ البخاري: الصحيح ج٤ ص١٦٤، ابو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ٨٨٨م): سنن أبي داود، دار احياء التراث العربي (بيروت ٢٠٠٠م) ج٣ ص١٩٧ -٢٠٢؛ البلاذري، ابو الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ٨٩٢ م):فتوح البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٧٨م) ص٤٢-٤٧؛ سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي (ت ٦٥٤هـ ١٢٥٦م): تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، تحقيق: حسين تقي زادة، مطبعة ليلى (لام ١٤٢٦هـ) ج٢ ص٣٥٢ -٣٥٣؛ ابن منظور، جمال الدين

ابو الفضل (ت ٧١١هـ١٣١١م): لسان العرب، دار إحياء التراث العربي (بيروت ٢٠١٠) مادة لمم / ج٨ ص٩٧.

٢٣. ينظر: أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ ٨٥٥ م) فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق حسن حميد السنيد، مطبعة ليلى (لا م ١٤٢٥هـ) ص٤٧٦-٤٩٥؛ مسلم: صحيح مسلم ص٦٣٣؛ شرف الدين ابو محمد بن شجاع الدين الشافعي (ت ٦٥٧هـ١٢٥٨م) مناقب آل محمد، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة الاعلمي (بيروت ٢٠٠٣م) ص٦٦،٧٩؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير ج٦ ص١٩٢ -١٩٦.

٢٤. ينظر: الطبري: تاريخ ج٣ ص ٢٠٧ -٢٠٨.

٢٥. الطبري: تاريخ ج٣ ص ٤٣٠.

٢٦. الطبري: تاريخ ج٥ ص ١٥٣.

٢٧. ينظر: اليعقوبي: تاريخ ج٢ ص ١٤٨؛ البلخي، أبو زيد احمد بن سهل (ت ٣٢٢ هـ ٩٣٣م): البدء والتاريخ، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧م) ج٢ ص١١٤، ١٤٥؛ ابن بريال، أبو بكر عبد الباقي بن احمد ت ٥٠٢هـ١١٠٨م): تاريخ ابن بريال، تحقيق: بهمن صالح، دار الشؤون الثقافية (بغداد ٢٠١١م) ص٣٢٣؛ ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ ١٢٠٠م): صفة الصفوة، تحقيق: أبو عمرو الأثري، دار الغد الجديد، (مصر ٢٠١٣ م) ج٢ ص٦؛ ابن كثير: السيرة النبوية تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار الرائد العربي ط٣ (بيروت ١٩٨٧م) ج٤ ص٥٨٢؛ العمري، ياسين الخطيب (ت بعد ١٢٣٢هـ ١٨١٧م): الروضة الفيحاء في تواريخ النساء، تحقيق: عماد علي حمزة، الدار العالمية، (لام ١٩٧٨م) ص٢٥٢،٢٥٠.

٢٨. الطبري:تاريخ ج ٧ ص٥٧٠.

٢٩. ابن الأثير: الكامل ج ٥ ص١٨٨.

٣٠. ابن كثير: السيرة النبوية ج ٤ ص٥٦٩-٥٧٨.

٣١. ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ ١٢٢٨م): معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت لات) مجلد ٣ ص٤١٧-٤١٨.

٣٢. البلاذري:فتوح البلدان ص٤٢-٤٧.

٣٣. أحمد بن أبي طاهر (ابن طيفور): بلاغات النساء ص١٦-١٨؛ سبط ابن الجوزي: تذكرة الخواص ج٢ ص٣٥٢-٣٥٣.

٣٤. أحمد بن أبي طاهر (ابن طيفور): بلاغات النساء ص٢٣-٢٥.

٣٥. اليعقوبي: تاريخ ج٢ ص٧٨.

٣٦. اليعقوبي: تاريخ ج٢ ص٧٩.

٣٧. ابن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ ١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الاصحاب (مطبوع بهامش الاصابة لابن حجر) دار احياء التراث العربي (بيروت لا ت) ج١ ص٣٧٩؛ العمري: الروضة الفيحاء ص٢٥٣.

٣٨. هي أسماء الخثعمية (ت ٤٠هـ ٦٦١ م) بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث: صحابية كان لها شأن. أسلمت قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم بمكة، وهاجرت الى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب، فولدت له عبد الله ومحمد وعوناً ثم قتل عنها جعفر شهيداً في موقعة مؤتة (٨ هـ) فتزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمداً ابن أبي بكر، وتوفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وعون، وماتت بعد الإمام علي وصفها ابو نعيم بمهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين.ينظر:ابن سعد:الطبقات ج٨ ص٢٠٥؛ ابن الجوزي:صفة الصفوة ج ٢ ص٣٣-٣٤.

٣٩. اليعقوبي: تاريخ ج ص٧٨؛ ابو نعيم: الحلية ج٢ ص٣٤.

٤٠. ابن عبد البر: الاستيعاب ج١ ص٣٩٧.

٤١. ينظر: مسلم صحيح مسلم ص٤٦٨؛ المسعودي: التنبيه والاشراف ص٢٨٨؛ ابن عبد البر: الاستيعاب ج١ ص٣٧٩-٣٨٠؛ ابن حجر: الإصابة ج١ ص٨٣٠.

٤٢. الصوف المنسوب الى آذربيجان، ينظر: المبرد،أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ ٨٩٨م): الكامل في اللغة والأدب دار إحياء التراث العربي (بيروت ٢٠١٢ م) ص١٦.

٤٣. السعدان: نبت كثير الحسك تأكله الإبل، وهو نبت كثير الشوك لا ساق له. ينظر المبرد:الكامل ص١٦.

٤٤. ابن زنجويه: الأموال ص١٢٥-١٢٧؛ ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ج٢ ص١٧-٢١؛ اليعقوبي: تاريخ ج ٢ ص٩٣-٩٤؛ المسعودي: مروج الذهب ج٢ ص٣٠١.

٤٥. زهير بن المسيب الضبي أحد رجالات العصر العباسي كان مع المأمون في نزاعه مع الأمين، استعمله الحسن بن سهل على چوخى (بين خانقين وخوزستان) فلما خرج الناس على الحسن ببغداد أسر زهير وقتل ذبحاً سنة (٢٠١هـ٨١٦ م) ينظر: ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٢م) ج٢ ص٢٨.

٤٦. المسعودي: مروج الذهب ج٣ ص٢٩٨.

المصادر والمراجع

١. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ ١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر بن عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت ٢٠١٠ م)

٢. أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ ٨٥٥م): فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تحقيق حسن حميد السنيد، مطبعة ليلى (لا م ١٤٢٥هـ).

٣. أحمد بن أبي طاهر ألمروزي (ابن طيفور)، (ت ٢٨٠هـ ٨٩٣م): كتاب بلاغات النساء، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة ١٩٠٨م.

٤. ابن إسحاق، محمد بن يسار (ت ١٥١هـ ٧٦٨ م): سيرة ابن إسحاق،تحقيق سهيل زكار، دار الفكر (لا م ١٩٧٨م).

٥. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ ٨٦٩ م): صحيح البخاري، دار الفكر (بيروت، بغداد ١٩٨٦ م).

٦. ابن بريال، أبو بكر، عبد الباقي بن محمد (ت ٥٠٢هـ ١١٠٨ م): تاريخ ابن بريال، تحقيق: بهمن صالح، دار الشؤون الثقافية (بغداد ٢٠١١م).

٧. البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ٨٩٢م): فتوح البلدان، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٧٨م).

٨. البلخي، أبو زيد أحمد بن سهل (ت ٣٢٢هـ ٩٣٣ م): البدء والتاريخ، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٧م).

٩. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ ١٢٠٠م): صفة الصفوة، تحقيق: أبو عمر الأثري، دار الغد الجديد، (مصر ٢٠١٣م).

١٠. المنتظم في التاريخ الملوك والامم، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٢ م).

١١. خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ ٨٥٤ م): تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٩٥م).

١٢. ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ ١٤٤٨م): الاصابة في تمييز الصحابة، دار احياء التراث العربي (بيروت لات).

١٣. أبو داود، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ ٨٨٨م): سنن ابي داود، دار إحياء التراث العربي (بيروت ٢٠٠٠م).

١٤. ابن زنجويه، احمد بن مخلد (ت ٢٥١هـ ٨٦٥ م): كتاب الأموال، ضبط أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠٦م).

١٥. سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلي (ت ٦٥٤هـ ١٢٥٦م): تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، تحقيق:

حسين تقي زادة، مطبعة ليلى (لام ١٤٢٦هـ).
١٦. ابن سعد، محمد بن منبع البصري (ت ٢٣٠هـ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، دار إحياء التراث العربي (بيروت ١٩٩٦م).
١٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (٩١١هـ ١٥٠٥م): تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة (مصر ١٩٥٢م).
١٨. شرف الدين، أبو محمد بن شجاع الدين الشافعي (٦٥٧هـ ١٢٥٨م): مناقب آل محمد، تحقيق: السيد علي عاشور، مؤسسة الأعلمي (بيروت ٢٠٠٣م).
١٩. الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ ٩٢٢م): تاريخ الامم والملوك،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان لا ت).
٢٠. ابن عبد البر،النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ ١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب (مطبوع بهامش الإصابة لابن حجر) دار إحياء التراث العربي (بيروت لا ت).
٢١. العمري، ياسين الخطيب (ت بعد ١٢٣٢هـ ١٨١٧م): الروضة الفيحاء في تاريخ النساء، تحقيق: عماد علي حمزة، الدار العالمية (لا م ١٩٧٨م).
٢٢. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ ١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي (بيروت لا ت).
٢٣. ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ ٨٨٩م): الإمامة والسياسة، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية (بيروت ٢٠٠١م).
٢٤. القاسم بن سلام، أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ ٨٣٨م): كتاب الأموال، دار الحداثة (بيروت ١٩٨٨م).
٢٥. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ ١٣٧٢م): تفسير القرآن العظيم، تنقيح محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة الصفا (مصر ٢٠٠٢م).
٢٦. السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار الرائد العربي، ط ٣، (بيروت ١٩٨٧م).
٢٧. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ ٨٩٨م): الكامل في اللغة والأدب، دار إحياء التراث العربي (بيروت ٢٠١٢م).
٢٨. محب الدين الطبري، أحمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ ١٢٩٤م): ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة دار التربية (بغداد ١٩٨٤م).
٢٩. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ ٩٥٧م): كتاب التنبيه والإشراف، مطبعة بريل (ليدن ١٨٩٣م).
٣٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: يوسف أسعد داغر، دار الأندلس (بيروت ١٩٩٦م).

٣١. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ ٨٧٤م): صحيح مسلم، ترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفا (مصر ٢٠٠٨م).
٣٢. ابن ماجة، الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ ٨٨٨م): سنن ابن ماجة، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة (بيروت ١٩٩٨م).
٣٣. ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل (ت ٧١١هـ ١٣١١م): لسان العرب، دار إحياء التراث العربي (بيروت ٢٠١٠م).
٣٤. أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ ١٠٣٨م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية (بيروت ١٩٨٨م) النووي الدمشقي، أبو زكريا يحيى بن أشرف (ت ٦٧٧هـ ١٢٧٨م).
٣٥. شرح صحيح مسلم، تحقيق هاني الحاج وعماد زكي البارودي، دار التوفيقية للنشر (مصر ٢٠١٠م) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ ١٢٢٨م).
٣٦. معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي (بيروت لا ت). اليعقوبي،أحمد بن إسحاق بن جعفر (٢٩٢هـ ٩٠٤م).
٣٧. تاريخ اليعقوبي، تحقيق: خليل المنصور، دار شريعت (ايران ١٤٢٥هـ).